

وصية امير المؤمنين عليه السلام قبل استشهاده



أوصى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولديه الإمامين الحسن والحسين بعد أن ضربه اشقى الاولين والآخرين عبد الرحمن بن ملجم المرادي بضربته المسمومة على ام رأسه وهو يصلي صلاة الفجر في مسجد الكوفة في شهر رمضان المبارك قائلا:

أوصيكمما بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما ، وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عوناً .

أوصيكمما .. وجميع ولدي وأهل بيتي، ومن بلغهم كتابي هذا من المؤمنين بتقوى الله ربكم ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم .

أوصيكم بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم فإنني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام، وإن البغضة حائلة الدين ولا قوة إلا بالله، انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهوّن الله عليكم الحساب.

الله في الأيتام لا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم فإنني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من عال يتيما حتى يستغني أوجب الله له الجنة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار،

الله في القرآن فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم.

الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم، ما زال يوصينا بهم حتى طننا أنه سيورثهم.

الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم، فإنه إن ترك لم تناظروا.

الله في الصلاة فإنها خير العمل وإنها عمود دينكم.

الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب ربكم.

الله في صيام شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار.

الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم فإنما يجاهد في سبيل الله رجلان: إمام هدى، ومطيع له مقتد بهداه.

الله في ذرية نبيكم فلا يظلمن بين أظهركم وأنتم تقدرون على المنع عنهم.

الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا ولم يؤوا محدثا فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوصى بهم، ولعن المحدث منهم ومن غيرهم، والمؤوي للمحدث.

الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معاشكم.

ا ا في النساء وما ملكت أيمانكم فإن آخر ما تكلم به رسول ا (صلى ا عليه وآله) أن قال: أوصيكم بالضعيفين: نسائكم وما ملكت أيمانكم.

ثم قال: الصلاة، الصلاة، الصلاة، ولا تخافن في ا لومة لائم، يكفكم من أرادكم وبغى عليكم، قولوا للناس حسنا كما أمركم ا عز وجل، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم أشراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم، وعليكم بالتواصل والتبادل والتبار وإياكم والتقاطع والتدابير والتفرق، وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعانوا على الإثم والعدوان واتقوا ا إن ا شديد العقاب، حفظكم ا من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم، واستودعكم ا خير مستودع، واقرأ عليكم السلام ورحمة ا وبركاته.

يا بني عبد المطلب: لا أليفكم تخوضون دماء المسلمين خوفاً تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فإنني سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله) يقول: "إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور".

ثم عرق جبين الإمام فجعل يمسح العرق بيده، فقالت ابنته زينب: يا أبا أراك تمسح جبينك؟

قال: يا بنية سمعت جدك رسول ا (صلى ا عليه وآله) يقول: إن المؤمن إذا نزل به الموت ودنت وفاته، عرق جبينه وصار كاللؤلؤ الرطب وسكن أنينه.

فقامت (عليها السلام) وألقت بنفسها على صدر أبيها وقالت: يا أبا حدثني أم أيمن بحديث كربلاء، وقد أحبت أن اسمعه منك.

فقال: يا بنية الحديث كما حدثك أم أيمن، وكأني بك وبنساء أهلك لسبايا بهذا البلد، خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس، فصبراً صبراً.

ثم التفت الإمام إلى ولديه الحسن والحسين (عليهما السلام) وقال: يا أبا محمد ويا أبا عبد ا، كأني بكما وقد خرجت عليكما من بعدي الفتن من هاهنا وهاهنا فأصبرا حتى يحكم ا وهو خير الحاكمين، يا أبا عبد ا أنت شهيد هذه الأمة، فعليك بتقوى ا والصبر على بلائه.

ثم أغمى عليه وأفاق وقال: هذا رسول ا، وعمي حمزة وأخي جعفر وأصحاب رسول ا، كلهم يقولون: عجل قدومك علينا فإننا إليك مشتاقون.

ثم أدار عينيه في أهل بيته كلهم وقال: استودعكم الله جميعاً، حفظكم الله، سددكم الله جميعاً، وهو خليفتي عليكم، وكفى بالله خليفة، ثم قال: وعليكم السلام يا رسول ربي، (لمثل هذا فليعمل العاملون) ، (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون).

وما زال يذكر الله، ويتشهد الشهادتين، ثم استقبل القبلة، وغمض عينيه ومدد رجله ويديه وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

ثم قضى الإمام عليه السلام نحبه وفاضت روحه الطاهرة، ولقي ربه شهيدا مظلوما. أي وإماماه وأهله وأشياده وأمظلوماه